

جاء رمضان ببهجة جديدة لأطفال القرية، فقد أقام أحدهم فرنا للكنافة، فذهب الأطفال العرية، فقد أقام أحدهم يحيون صاحبه المعلم أحمد، الذي استقبلهم بصياح وتهليل وترحيب قائلاً: الله أكبر... هلت ليالي رمضان.. ليالي المضان.. ليالي الخير والبركات. المعبدان، وهم يصغون فوانيسهم النجاجية الملونة المضاءة بالشموع الزجاجية الملونة المضاءة بالشموع كان الوقت صيفا.. ويداية إجازة كان الوقت صيفا.. ويداية إجازة المدارس، والأطفال فرحون بالإجازة وبهلال شهر رمضان.

لكن جاء فرج خفير القرية بـشاربه المعقـوف، وطربوشـه الأحمر الطويل المميز، وصاح صيحة مرعبة يعلن عـن وجـوده الهام «هيه.. مين هناك»؟ ولم يكن هناك سـوى الأطفـال الـذين استمروا في لعبهم، ولم يأبهوا بالحارس. غضب فرج وصاح أبعد يا ولد أنت وهو.. إذ هبوا إلى بيوتكم.

قال خلف أكبر الأطفال محتجا: نحن ننتظر المسحراتي يا عم فرج.

عودوا إلى بيوتكم وإلا حجزتكم في الدوار.

ترك الأطفال الميدان «الوسعاية» وذهبوا اللي فرن الكنافة الوحيد واستقبلهم المعلم أحمد بمزيد من الترحيب والمزاح.

لعب الأطفال أمام القرن والمعلم أحمد سعيد بوجودهم.

لكن.. أبدًا.. لم يتركهم الحارس الهمام فرج، فيصاح فيهم غاضبًا وطالبهم بالعودة إلى بيوتهم فورًا.

قال له المعلم أحمد: دعهم يا عم فرج، إنهم زينة الحياة الدنيا. صاح فرج غاضبًا: أصمت أنت يا بائع الكنافة، وإلا اتخذت

معك إجراء الأمن والنظام لأن فرنك يجمع المشاغبين.

صمت المعلم أحمد خوفًا على قرن الكنافة، مشروعه الجديد الذي يرجو منه خيرًا كثيرًا.



أذعن الأطفال وانصرفوا من الميدان كارهين.
وفي وقت السحور، بدأ صوت الطبلة الصغيرة يرن في الفضاء،
ويبرد الصمت، وارتفع صوت عمم محمود مسمراتي القريمة
العجوز العاد الله..وحدوا الله.. سحورك يا صايم وصل على

وصل المسحراتي إلى الميدان، فلم يجد الأطفال ينتظرونه كعادتهم كل رمضان، وسمع صياح الحارس الممطوط القوي «هيه مين هناك».

نهق حمار المسحراتي عاااه .. عاااه. وصاح المسحراتي: أنا عمك مجمود المسحراتي يا فرج.. كل سنة وأنت طيب.

- وأنت طيب يا مستحراتي.

- أين الأطفال يا فرج؟

- طردتهم

- لماذا؟! أ. والقرية آمنة والأيام مباركة.

- ولماذا تسال عنهم يا مسحراتي؟!

انهم رفقة طيبة وبهيجة، يؤانسون وحدتي، ويمسكون الفانوس الكبير.. ويوقظون الصائمين معي.

- وانت ما عملك؟!



با فرج. الأطفال هم الملائكة الذين يسجنون العفاريت.
 دب الرعب في قلب فرج عندما سمع كلمة «العفاريت».

وقال «لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم احفظنا، واجعل كلامنا خفيفا عليهم با رب» وتشجع فرج الحارس، وقال للمسحراتي: لكن العفاريت كلها مسلسلة ومحبوسة إكراما لشهر رمضان.

نعم، والأطفال هم السبب يا فرج.

وفي الحارة كان الأطفال يجلسون أمام بيوتهم يحكون حكايات من ألف ليلة وليلة، عندما سمعوا صوت المسحراتي يرتفع في الفضاء «يا عباد الله، وحدوا الله، سحورك يا صايم وصلي على النبي».

قص الأطفال على المسحراتي ما حدث من الحارس.

وقص المسحراتي ما حدث آيضنا من الحارس، ودعاهم لانتظاره في الميدان لأن الحارس لن يتعرض لهم.

لكن الحارس فرج خالف توقعات عم محمود المسحراتي وطرد

الأطفال وجرى خلفهم مهددًا عندما أبدوا بعض العناد.

قال المسحراتي للحارس: مرة أخرى طردت الأطفال، وتركت العفاريت تمرح في القرية يا فرج، فأنا قد رأيت عفريتا يخرج من زرع الحاج سليمان، كان يشبه خيال المآته الذي يحرس النزرع من العصافير.



في اليوم الثالث، قرر الأطفال شيئا.

في المساء، سار فرج الحارس على الجسر، وصاح بصوته القوي الممطوط «هيه مين هناك»؟. سمع الحارس صياح بوسة. فاستعاد بالله من الشيطان الرجيم، ثم رأى فأرا يختبئ في زرع الحاج سليمان، كما سمع حركة بين المزروعات، وأصوات غامضة، ورأى خيال المأتة منتصبا وسط الزرع، فتذكر حديث عم محمود المسحراتي العجوز.

سب في قلب فرج الرعب، ونكر اسم الله كثيراً ليعيد لقلبه الاطمئنان. لكن ما هذا؟!.. إن «خيال المآتة» يتحرك نحوه، وعيناه تشعان بيريق مخيف.. إنه العفريت الذي ذكره المسحراتي.

صاح بصوت مرتجف: «مين هناك».

التقطت أنناه أصواتا غريبة غير مفهومة.. أصوات مدمدمة مغمغمة وأوود.. نوود.. كوود.. امسكوود وفي جهنم احدفوود..

هرول الحارس خائفا على الجسر، وفاجساه صوت حمار المسحراتي عااه.. صوت: أنه انفجار، فأطلق الحارس ساقيه للريح، ووجد نفسه يقف أمام المسحراتي الذي سأله:

- ماذا بك يا فرج؟!

- من؟! المسحراتي.. قل لي.. هل رأيت العفريت خيال المآتة؟!

- رأيته أمس.

- واليوم؟!



هناك يا فرج، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين

تماسك الحارس وقال بصوت غليظ: أنا؟ ماذا تقول؟

لا توجد عفاريت.. هذه خرافات.

ابتسم المسحراتي، وقال له: دع الأطفال بلعبون، وستختفي

اليوم الرابع، لم يتعرض الحارس للأطفال، وسار بعيدا عنهم وكأنه لا يرآهم، والشيء الذي أثار دهشة الأطفال هو جلوس الحارس معهم عند فرن المعلم أحمد يستمع إلى حكايتهم

والسيء الأعجب أنه قص عليهم حكاية السندباد ورحلاته السبع. في آخر ليلة من رمضان، وفي المساء، تجمع الأطفال حول الحارس فرج، وقال له خلف: يا عم فرج أنا طالب السماح منك.

وصاح الأطفال ضاحكين: ونحن اشتركنا في إخافتك. صاح الجارس فرج وهو يمسك شاربه: أنا لا أخاف مطلقا.. ثم ما هذه العفاريت التي تتحدثون عنها، ألم يعلموكم في المدارس أن هذه خرافات لآ وجود لها.



